

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[101] القرآن، ورواية حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكتابته، وواجهتهم مشكلة إيجاد البديل، ورأوا: أن الحل الأفضل هو توجيه الناس إلى ما عند أهل الكتاب، فإن ذلك ينسجم مع الخلفيات التي كانت لدى الكثيرين، ويدفع الآخرين للتعرف على ما عند هؤلاء الناس من عجائب وغرائب، ثم هو يخفف من حدة الضغوطات التي يتعرضون لها فيما يرتبط باهتمام الناس بالمعارف الدينية. وتبقى مشكلة الفتوى، وهي مشكلة سهلة الحل، وقد وجدوا لها التدبير المناسب والمعقول بنظرهم، كما سنرى. أما كيف وجهوا الناس نحو علوم أهل الكتاب، فذلك هو الأمر المهم والحساس، الذي لابد لنا هنا من الإشارة إلى بعض فصوله وشواهد، فنقول: المرسوم العام: لقد كان لابد لهم بادئ ذي بدء من إعطاء رواية الاسرائيليات جوازا شرعيا، مستندا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ليقبله الناس، وليكون حجة على من يريد أن يعترض، فكان أن أصدروا مرسوما عاما، منسوبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ". كما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري (1). (* هامش) * (1) راجع: صحيح البخاري ج 2 ص 165 ط سنة 1309 هـ. والمصنف للصنعاني ج 6 ص 109 و 110 وج 15 ص 310 و 311 و 312 وهوامشه والجامع الصحيح ج 5 ص 40 وسنن أبي داود ج 3 ص 322 وسنن الدارمي ج 1 = (*)